

جمهورية العراق  
وزارة التعليم و البحث العلمي.  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم العلوم الترب وية و النفسية.  
المرحلة: المرحلة الثاني ة.  
المادة : علم نفس الطفولة و المراهق  
عنوان المحاضرة: أهمية دراسة علم نفس الطفل  
اسم التدريسي :م.م اية جواد علي  
العام الدراسي: 2026/2025.



## أهمية علم نفس الطفل

يجمع مشاهير علماء النفس على أهمية وخطورة مرحلة الطفولة في حياة الفرد مراهقا وراشدا. ففرويد واتباعه من علماء مدرسة التحليل النفسي يعتقدون ان العامل الحاسم في تكوين شخصية الفرد هو مرحلة الطفولة الأولى وهم يرون ان في السنوات الخمس الأولى من الحياة يتم رسم وتحديد نمط شخصية الفرد . كما تذهب كو دانف (Coodenough) الى القول بأن هناك دلائل تؤكد على ان نصف بناء عقل الفرد يتم خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره . وبالإضافة الى ما تقدم فان في مرحلة الطفولة يتم النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي باقصى ما يمكن من سرعته قياسا للمراحل الأخرى . كما لاحظ اغلب المهتمين والمربين ان مختلف العادات السلوكية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تتكون في مرحلة الطفولة تكون على درجة كبيرة من الثبات. وفي نفس الوقت فان بعض جوانب السلوك الذي لا تتم ممارسته والتعود عليه في مرحلة الطفولة يصعب على الفرد تعلمه في مرحلة اخرى من عمره مثل الاعتماد على النفس والثقة بها ، والرغبة في التعاون مع الآخرين. وكذلك فان التلميذ الذي لا يتعلم العادات القرائية في بداية حياته المدرسية ولا يحسن التعامل مع الزمن اثناءها ، قد لا يستطيع تلافي ذلك في المستقبل الا بعد جهد جهيد ومشقة بالغة .

وبناء على ما تقدم من أهمية المرحلة الطفولة وبناء على أهمية علم النفس في دراستها باعتباره يتناول الفرد ككائن حي في تكوينه ونموه وسلوكه وقدرته على رسم معالم الطريق الصحيح والنمو الامثل والكشف عن مواطن الضعف وعوامل الانحراف في انماط السلوك ونماذج الشخصية مع الاشارة الى اسبابها واساليب وقايتها وطرق علاجها فقد اصبح الامام بعلم نفس الطفل ذا أهمية كبيرة لذلك سنتناول تلك الأهمية وفق التبويب التالي :-

1-أهميته للوالدين وافراد العائلة: بالرغم من ان الاباء والكبار من افراد العائلة اقرب الناس الى الطفل واكثرهم اهتماما به واشدهم التصاقا وتأثرا بنتائج سلوكه الا ان الغالبية العظمى منهم تنقصها المعرفة العلمية لبداية حياته ومصادر مكوناته وقوانين نموه . مكتفين بما ورثوه اجتماعيا من انطباعات على الاغلب - تكون غير دقيقة واجتهادات واحكام ذاتية لا يمكن الاعتماد عليها في مواجهة تشابك جوانب حياة الطفل وتداخل تصرفاته . الامر الذي

يحتم عليهم الالمام الكافي في جوانب علم نفس الطفل وعلى الاخص فيما يتعلق بحركة النمو في مختلف جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

وعليه فأننا سنكتفي بالاشارة الى الامور التالية : -

أ- ان الوالدين بحاجة ماسة الى معرفة دور كل من الوراثة والبيئة في تكوين

الطفل وظهور خصائصه المختلفة لان ذلك يساعدهم على التصرف الصحيح لتلافي بعض ما يجب تلافيه قبل وقوعه واستفحال آثاره كما يساعدهم على تقبل بعض الامور برحابة صدر وتعقل ومن ثم مواجهتها مواجهة علمية مستعنيين بخبرات الباحثين المختصين

ب- ان الاباء يحتاجون الى معرفة مطالب النمو في كل مرحلة من مراحلها من اجل ان يكونوا على علم بتلك المطالب وخطوات العمل التي تهيء الى ما يؤدي الى تحقيقها ابتداء من المرحلة الجنينية لان فهمهم لهذه المطالب يؤثر سلبيا او ايجابيا في فهمهم لسيكولوجية العمليات العقلية كالتفكير والتذكر والتخيل وخط سيرها اثناء نمو الفرد وتطوره .

ج- ان على الاباء ان يدركوا بأستيعاب قوانين النمو واتجاهاته: ان جهل الاباء بالحقائق العلمية التي تتعلق بقوانين النمو وانماطه واتجاهاته توقعهم في كثير من المشكلات . فقد يعيشوا حالات ، كثيرة وشديدة من القلق بسبب توقعاتهم الانماط من السلوك لم يكن ، مستوى نمو الطفل قد وصل اليها . فبعض الاباء ينتابه الحزن والجزع لان ولده عاجز عن الكتابة بخط جيد وبأسطر مستقيمة وذلك بسبب جهله للحقيقة التي تؤكد على ان السيطرة على رؤوس الانامل تتأخر حتى نهاية السنة الثامنة من عمر الطفل وان على الوالدين والمعلمين ان يراعوا ذلك عند تدريبهم للطفل على الكتابة او على القيام بالاعمال الدقيقة الأخرى.

## 2 - اهمية دراسة علم نفس الطفل بالنسبة للمعلمين والمربين :

ان المعلمين والمربين من اشد الناس حاجة الى معرفة حقائق علم نفس الطفل والالمام بمبادئه والاحاطة بقوانينه ، لان المعلم لا يقتصر عمله على تلقين تلاميذه بعض الحقائق أو تدريبهم على بعض المهارات المحدودة ، انما عليه ان يقوم بمهام واسعة تشمل كل جوانب النمو وما تحتاجه من عناية وتوجيه . وان ذلك لا يتحقق في فعالية معينة او وقت محدد انما يحتاج الى ان يستهدفه من خلال حياة التلميذ المدرسية من جميع جوانبها داخل

المدرسة وخارجها . فالمعلم الناجح هو الذي يخلق من تلميذه شخصية نامية باتزان ،  
جسميا ، وعقليا ، وخلقيا ، وانفعاليا .

### 3-اهمية دراسة علم نفس الطفل للساسة وقادة المجتمع :

من المعروف ان الساسة وقادة المجتمع يؤمنون بأهداف معينة يحاولون ما استطاعوا توجيه  
الناس نحوها وحملهم على اعتناقها والسير بموجبها . ومن المعروف ايضا ان ذلك يواجه  
بعض الصعوبات مع الكبار الذين نمت عندهم بعض المعتقدات وتأصلت فيهم بعض  
العادات الفكرية التي لم تعد صالحة للحياة الجيدة . ولذلك فان هؤلاء القادة يرون ان خير  
ما يثبت آراءهم ونظرياتهم هو غربها في نفوس الاطفال - وكما بينا قبل قليل - ان مختلف  
العادات السلوكية جسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تتكون في مرحلة الطفولة  
تكون ع درجة كبيرة من الثبات . وعليه فان هؤلاء القادة ، واعوانهم ومنفذي خطتهم لا -  
من اجل ان يحققوا اهدافهم بسرعة وبدقة من الاحاطة بموضوعات م نفس الطفل التي  
تساعدهم على رسم الاهداف وفق خصائص النمو ومرآه بحيث يصبح ما يتحقق في  
مرحلة اولى اساسا لما يجب ان يتحقق في مرحلة ، وهكذا تسير العملية التربوية سيرة  
ديناميكية فعالة دون هدر في الطاقات او ضيائي الوقت

### 4- اهمية دراسة علم نفس الطفل للفرد مراهقا وراشدا :

علاقة الفرد صغيرا ام كبيرا مع نفسه ومع الآخرين تعتمد على ادراكه لخصائصه  
الشخصية المختلفة فكثيرا ما يتصرف الفرد تصرفا لا ينسجم مع قدراته ومؤهلاته الأمر  
الذي يجر له المشكلات والمتاعب .  
ولو عرف الانسان بعضا من مقومات شخصيته في الماضي لادرك سر ما هو عليه الآن .  
فالفرد غير العادي كثيرا ما يرمي الآخرين بعيوبه ، فالاناني مثلا يعيب الآخرين ويصفهم  
بقلة المروأة وعدم التعاون . والبخيل ينعث سواه من الناس بالبخل والتقتير .

ان علم نفس الطفل يشكل الاساس الذي يبني عليه كيان الفرد وشخصيته وهذا العلم قادر  
على كشف الحقائق المتعلقة بهذا الكيان بعيدة عن التحريف وعندئذ يدرك الفرد نفسه ويقف  
على ما فيها من مؤهلات ايجابية وثرعات سلبية فيعمل على نمو لاولى ويسعى بوعي على

تلافي الثانية خاصة وان حقائق هذا العلم في الوقت الحاضر تتصف بمستوى جيد من الدقة  
والموضوعية لدرجة تجعلها قادرة على ان تقدم الفرد صورة واضحة المعالم لاستعداداته  
وقدراته ودوافعه وميوله وتطلعاته وما امام ذلك من صعوبات وتحولات في مختلف  
مراحل نموه . وعندئذ تمهد افضل الفرص امامه لتكون احكامه صادقة عن نفسه ولتحقق  
له ولمجتمعه السعادة والتقد